



انت كما ظل الفجر
شعر
الطبعة الأولى
2023 - 1444

حقوق الطبع محفوظة

نفير المقاومة

حدثني: بكل هدوء عن قريتنا . .
خبرني: كيف . . صارت الآن ضيعتنا
لا تقل الوجوه تغيرت . .
وتلك الأناسين انقرضت . .
لا تقل . . لم يعد هناك . . غير نعل
حذاء قديم
يرتضيه مختارنا . .
وغاصب . . بربري الطباع، يعبث
فسادا
بأرضنا
بحقلنا
يقطف . . البرتقال
يعصر، كل مساء كرمتنا
ويغني . . فوق أشلائنا . .
أغنية ميلاد قديمة . .
يمجد بها انتصاراته العظيمة
حدثني: وارو كل جديد عن المقاومة

عن الثورة . . الهائلة
فوق الجبال
بين القلاع
لتغير، من معالم الصورة القاتمة
حدثني: ففي حديثك سلوى لروحي
الحائرة. .
لأحاسيسي الثائرة
وأنا . أرى . صغاري يحملون السلاح
ونفير المقاومة . . تردده البطاح
يدعو الجميع لخوض . . معركة المصير
للسير في طريق النصر الكبير . .
لشعبنا
لوطننا
فأنا . . عجوز مسكين
أكلت الأيام أطرافه، فإذا . .
به يستكين . .
وفي يده ورقة صفراء
ينتظر . . رجال التموين . . !

لا أريدها

لا أريدها نظرتك الأخيرة . . !
مهما كانت أمانها كبيرة
مهما كانت بالدموع غزيرة . . !
لا أريدها
ضعيني " في " زاويتي
أسمع صوتك الغارب
أسمع وقع خطاك المتباعد
وقلمي بين أناملي:
يصور دقائقنا الأخيرة
لا أريدها . . !
والركب يغيب عن ناظري
والأمل المتلاشي
بحيرة دمع تغرق محاجري
لأحيا وبقاياك
في أضلعي في قدري
لا أريدها دمعة: تظفي لهيبي

تذكي لوعتي وحدة اغترابي
تدثرني لضياح أيامي وشبابي
دمعة تثير إحساسي. تكدره . . !
لا أريدها: نظرتك الأخيرة
لا . . لا أريدها صحة الموت
فأنا " محتضر " شرقت مقلتاه
بالدموع

ما قبل اللحظات الأخيرة

قصيدتي الضائعة
كلماتي المزروعة بلا أمل
لقد وجدتكَ اليوم
في حلم لم يكتمل . . ؟
رسوم أخذها الليل
بعيدا عني، تناجي النجوم
تسألني عن حالتي
وسري المكتوم . . !
لقد قرب . الفرج .
والتقي أحبتي ذلك الأمل
المنشود!
ونغني معا حلما جديدا . . ؟
قصيدتي: البارحة كنت أناجيك
أستلهم الكلمات " قد ألاقيك "

في الحزن العميق، الذي يشلني
يفقدني

إحساسي بجمال ما حولي
بالأشياء المفقودة

فأخذت أسود، كلمات كثيرة
أبحث عن " همسة حائرة "

تناجيني، من خلال الغصون الصامتة
تخفف آلامي

تناجيني . . ؟

قصيدتي الضائعة

عمي مساء . . أيتها القاسية

أذكرين رحلة العذاب

وبدايتي الرائعة

كلمات الأمانى للموهبة الخارقة

وفتيات الحي . . " . . . صالحة . . زهراء

فائقة

والوادي العنيد

الأمم المفقود

مدرستي اللعينة وكتبها الصفراء

الكلمات التي تمتص دمي

عند الصباح . . وكل مساء

أشياء أذكرها

أصرخ محدثا " بها " الفضاء

النجوم الباكية

النجوم التي تسألني

أغدا تكون " هنا " . . !!

قصيدتي الضائعة

كلماتي المزروعة بلا أمل
ها أنا أجدك
بين يدي . . أحرفك من لهب . . !
تلفح وجهي
تحرق أناملي، في شبق
لست هواه . . !
فأنت المنا . . الحقيقة . . الغضب

أنه العالم

ما معنى أن أفق في مكاني دون حراك
وأنت تتجاوزني وسواك
معناه أن طاقتي محدودة . . وحوافزي
بسيطة لا أستطيع منها الفكاك . . !
معناه . . أذبح الحب في أرضي بقوة
حتى أراك . . !
وأحقق فوق أشلاء الآخرين مناك . . !
أنه العالم يا سيدتي الذي يهذي بالحب
أما أنا فكلمات متقاطعة
تناثرت ذات مساء في بحر هواك . . !
ما معنى اللهب يتفجر من شفقتك
وسهام الحمام تتقاطر من مقلتيك، تلاحقني
لتقول أني شهيد نداك
ما معنى . . ما معنى
وتردد جدران الصمت معي تساؤلي
لتصفع: في قسوة نحيب مغنية أطل من بعيد
يرجو جواب صغير: من عالمنا الكبير الواقع
في الشباك . . !

أنها أمانى

قالت وقد عرفت أنها النهاية:
أهكذا نغدو لعبة
من يد أقدار قاسية
ترميننا هناك
تلقينا هنا
تبلعنا موجة عالية
قالت: وقد عرفت أنني بعيد:
أينك . . ؟ أسمعني . . ؟
إن غدي أت بجديد . . !
يمد لي يده
يقول لي . . يوم سعيد
أينك . . ؟ أسمعني . . ؟
يا لك من قاس عنيد . . !
(. . .) أني هناك تائه
مع ذاك السحاب
أبحث عن أمانى
تاهت في دنيا الضباب
عزفت . . نعمة الموت علي
وأنا بعد في عز الشباب
(. . .) قد أروي ظمأي
من هنا
من هناك
متحديا كل الصعاب
ابتسم لصديقي
مستمعا لرياء رفيقي
راويا لقلبي . . قصة جوى
هي أنت وأنا
وقد ردت في مسيرتنا
جميع الأبواب . . !

السؤال

لماذا الصمت . . !
كيف تشيخ الكلمات
لماذا تنزرع في أعماقي مناجل
العدم
ويدوس كل كل الظلام
براعم الرضى
بصيص الضياء
لماذا كل ما وقفت بباب الرجاء
تطوقني لحظة سوداء
أفقد معها احساسى بالحياة
فينهار كل بناء
ويتساقط الدمع في داخلي
حيرة
ندم . . شقاء
لماذا ارتهن الزمن الجديد
بالخواء
وقد كنا نملاً الكون غنا وغناء
كنا نركض
كنا لا نلتفت للخلف
لا يسرق لحظة وجودنا خوف
لماذا . . !
الأشياء الجميلة عمرها قصير
ولماذا كلما تقدم بنا العمر نحتكم
للصمت
للفناء

1416/4/15

حديث حميم للحظة هاربة

رعب

كيف أكتب . .
وصوتك يصادر صدقي . . !
يقف لحرفي . .
قيد حديدي
وباب طلاؤه أسود . . ؟

خمسون

عندما أطلت . . !
تقلصت قدرتي على الكلام
وأخذت أجلس وحيدا
مع الصمت ورائحة الجراك

وسواس

تأتي الرسوم الكرتونية فوق
المستحيل . . !
وأنت بكل أفياء الخريف
رغبة كامنة

خيال . . !

شاعر

أقاتل . . !

حتى تقرأي أسمى

أخيرا . . اكتشفت ذلك

فتبرمت

عقد

دوائر سوداء دوائر بيضاء

دوائر سوداء دوائر بيضاء

أنا . . !

أنت . . !

نحن . . !

حالة

انتظاري تشظي

وعودتك . .

جمع لما تناثر

أمثلة التحولات الخادعة

1 . . قانا

تدثر الوقت بالحزن
فحاولت ب . ب لوي يد الحقيقة
لتشغل الناس
عن موت الأطفال في قانا
بمأساة ذبح الخراف
في العيد

2 . . قانا

ركض باكيا . .
بعد أن تلطخت الصورة بالدم
كبا على مؤخرة سيارة
ينزف دمه
بينما بعض أفراد قوة الأمم المتحدة
يتبادلون النكات والسجائر
ويتتبعون طائرات الموت
في سماء الجنوب

حالة 1 . .

أي خدمة . . !
قالها " من وراء قلبه "
وصمت
حيث أدرك أنه لم يكن
صادق

حالة 2 . .

أجل وصلت الكتب . . ؟
وانقطع الحوار . . !
وعندما غادر المبنى
لم يقل كلمة وداع

وعد

أضطرب الزمن حتى كانت التاسعة
وغرقت في بحر الانبهار
فمجدي " كلمة " تيبست على الشفاه
في زمن التحف السواد

يامن تدانيت يامن كان التباعد

رجل يأتي من الخارج
رجل يأتي من الداخل
يقف الشبحان في وسط الباب
الأول يهيم بالدخول . .
الأول يهيم بالخروج . .
فيلتحم الاثنان . . ويكون الواحد
تتلاشى الرغبة في التحرك
ينفرج الباب
تتلون الدار بوهج غريب
أين الأين . .
الصمت يحرك الوجدان . .
تاخذ العين اليمنى في الرفيف
بينما العين اليسرى مغمضة على
حلم متوهج .
تتضارب الرؤيا . .
هناك رحيل داخلي . . ينزف نحو
الخارج .
ورجاء بأن يكون البقاء ذو لون
واحد .
يقف التعدد أمام الفرجة
الشبح يلتصق بالباب يدفعه الى
الانغلاق .
صوت الرتاج يمزق السكون
ترتفع يد الهواء لتحريك عقارب
الساعة .
المرسومة فوق الحائط
ويأخذ الجنود في تكبيل المارة
بقيود من حديد
الأطفال يتأملونها في فرح
الفتيان يتأملونها في حرد

الشيوخ يتأملونها وقد امتلأت
المآقي بالدمع .
ينزف الجميع . . يتكون طابور
أخذ يلج الفضاء يتجاوز أشجار
الوهم .
يصل الى حافة النهاية . .
ينفرج الباب مرة أخرى
مازال الشبح في مكانه له
رأسان

أربع من الأيدي
أربع من الأرجل
أنفان
فمان

وهم واحد
يصعد الى الأعلى
متجاوزا حلقة الباب
يترسم خطى جديده
ينغلق الباب . .
صوت القفل يمزق السكون . .
اسمك . .
ويعلك الحروف في هدوء يتهجي
النطق

يرسم في لوح الفراغ كوخ .
وباب منفرد
تأخذ السبابة في دفع الباب نحو
الكوخ .
يبعد الكوخ . . يبتعد الكوخ
تأخذ السبابة الثانية طريقها الى
الكوخ

لايقاف ابتعاده
يتجمد الباب يسري الحذر في
الكون

ينفرج الباب . .
يتلون المكان بوهج غريب
يهبط الشبح من مكانه العلوي
يغلق الباب . .
يتلاشى الضوء الغريب
ويكون اثنان

الكابوس

(1)

لون قزح رابعة النهار . .
واستولى علي حرد غريب . .
كان اليوم (الأربعاء)
هاهي النجوم . تتناثر فوق التلال
هامدة دون حراك
وسنابك الخيل . تسحق هام الحشود
يلطخ صراخها الممرات
ويرسم ملك الموت فوق المآذن
منشوره . .

(2)

ص . . حرف من حروف الأبجدية
قد يكون بداية أسم علم . .
قد يكون بداية فعل: ماضي
مضارع
أمر
وقد يكون حرف ضائع داخل كلمة
معلولة . .
أو ممنوعه من الصرف
أو يكون مواطن رجس
انما تتناثر المبادئ أشواكا حول

سيقان شجرة مجهولة . .

(3)

صاد . . غناء قافلة أخذت تلج

الصحراء

اقتسم أصحابها الطعام دون عدل . . !

نقش (الدليل) بصماته فوق كل

خطوة

أثر . .

تحت الصخور . . الأشجار

يغتصب الطعام . . من داخل الفك

وترتسم ابتسامته رضى

تتبعها قهقهات قهر

وكف ناحل . . يرتفع الى السماء

بالدعاء

تمتات مجهولة

كلمات مخبولة

لا تتجاوز الشفاه . .

يصدرها - جوف مفطور -

(4)

لون قزح رابعة النهار

(5)

صوت غريب يطلب مني التريث
التشبث بحبال الصبر قبل الانطلاق . .
هاجس محموم يرسم (كلمات)
أخذت تبرز
مشانق التفتيش
ترسم نهرا من الحدق المطفأة

(6)

صرخ في: ألم يحن الرحيل . هاهي
الشمس تغرب
فلم أنبس بكلمة . .
صرخ ثانية (بعد لحظات) الذئاب
تشم رائحتنا . .
لن يطل النهار ونحن أحياء . .
فلم أقل حرفا
فلكزني بمقدمة قدمه وهو يقف فوق
رأسي . .
فاذا بي أتداعى جثة هامدة

(7)

صافية هي اليوم هذه السماء
أقلب ناظري . . في الأجواء ويشد
نظري

ندف سحب / .
ورقة تلعب / في الفضاء الرحب /
حمامة فقدت رفاقها / .
وإذابه وجهك . . !
أخذ يقترب . وأخذت أعدو في كل
الاتجاهات
حتى تلمحيني . .
أخذ يقترب
فمدت يدي كي أحتضنه
أخذ يقترب
ويرتطم بالأرض تهشم
تناثر أشلاء . .
وتمزق قلبي . .
وتتفجر الأرض (نهران) في أعماق
الصحراء

(8)

لون قزح رابعة النهار . .

(9)

... / ... / ...

لون قزح رابعة النهار

مقاطع من أحزان الصدى

تحتار فى فهم موقفنا النعوت / . يا نداء .
أخذ يسرق من بين يدينا اللحم .
بعثر حكايانا فى الركبان / . قصص
حزازير / . أغنيات يتراقص معها الوهم .
أنت / . يا شتاء غريب اجتاح الدور
المزارع / . الوطن /
ألجم أفوه الصغار / . الكبار / . الرجال
النساء وما فى داخلنا من همم
قال : حارس الوادي العجوز ..
لا أنكر مثل هذا ، رغم جذب السنين
وحرمان الرؤيا / . الوباء / . احترق الندم
أبين اختراق الزمن الصامد للعاديات
أيانا يا رعب الاختراق النهم / . الصمود
الثبات / . التباس الرغائب العظام
يقال : كان العدو أمامهم والبحر خلفهم
يقال : ليس فى جسده شبرا لم يسلم من طعنة
سهم / . رمح / . سيف
يقال : عندما تعب حصانه حمله فوق أكتافه
حتى لا يتخلف .
وبعد / . العقد انتظم / . أم كان الشتات
يا رعب القوم .

يا ارتحال تصاريف الزمان / . انتجاع الوهم
الكاسح / . المتدبر / . وانفجار العدم
لاشيء تبقى / . لاشيء تبقى
يا نثار انشطار حبة لؤلؤ الالتحام

كنا أربعة

(مهداة إلى الصديق علي محمد الوابلي)

قال: سوف يكون الزمن . .
مزق موعد جاء ولم نكن . . !
فشلت الصمت أطرافنا
ثم عاد الهرج في المكان . . !
نتف تأتي من هنا . . ؟
ونتف من خلف الزمان
وكنا أربعة:
أخذنا نلعب الورق
صوتنا لا يتجاوز سور المدينة
واغترابنا يحمل زفرات حرى . . !
وعلامات درس مهينة
قال: " عاد من هواه الكسير"
صحوا كنا نركض خلف مؤشر الأثير
طراق وحي
واستحلاب حالات زمن أثير
فرت الغيد فيه من دغل وغدير
عذيرنا إنا: رغم خوائن الدهر أخلاء
نركض عند اللقاء
كما " باقة من عذاري " ونفح عبير

بقايا أثر

تجادلني حيث لاتعرف معدني
وتحاول إركاضى حيث لا معرفة
لدي ..

وتبقي أبوابي مفتوحة للريح الآتي
لا عتواً كان
ولا سكون

لماذا يا من تناديت حتى تدانى الطريق
لماذا وأنت بقايا أمس ما زال
لصيق .

تحقر الأشياء حتى تواصل الكلام
آخي أنت ما زلت أبعثها
وأبسط لها بساطي الذي لم أطوه
يوماً

حتى لا يقال قصير
وأبحث عن فائقة (1) فى دفاتري
وأسماء تقطعت بها السبل ما عدانا
والطائف

وبيوت الطين ..أقدامنا الحافية
تقرأ شوارع أحياء حملت أسماءنا

تزرع فى داخلي عمق الوجود
الذي جاء
عبر طريق المدرسة الطويل
وجارة سمراء تسرق طفولتي
وبياض شفيف
يتعالق كما نجمة سرت عبر وج إلى حافته
الأخرى
يتربق مقدمي فى آخر الليل
ومع ارتفاع شمس الظهيرة عبر شارع
خالد بن الوليد
من قال إنا اثنان ..أظنه أنت ..
عندما كان الكلام ..
أظنه أنت وثلاثتنا يسترجع الصور
فى مقهى المئناه (2) محمد (3) ومحمد (4) وسعد (5)
اكتشفت ذلك متأخراً البارحة فقط قلت أنت ما تريد
ونقلت أنت ما تريد
وكأن الطريق لا يحتمل وجود إثنين
فى موكب الآخريين
(من أجل الناس الشرفاء التعساء
من أجل صغاري ، وصغار الدنيا
من اجل عيون الناس البؤساء) (6)
فتعاضم الحزن ..
والدمع لم يعد له مكان
والسماا الصافية فقدت النجوم والشهب
الضوء الطالع من الأرض
اصطدم بحزني الجاف فأدلهم الظلام
فأخذت اردد

(كأنما يجب ، لكي نمحو السجن في هذه المدينة
أن نمحوها هي نفسها)(7)

هـ1421/2/2

-
- (1) فتاة أسطورية كان الأصدقاء يجدونها عند سمرهم تجلس في شرفة منزل والدها
المطل على وادي وج
 - (2) المثناه أحد معالم الطائف الجميلة
 - (3) محمد الشقحاء
 - (4) محمد الشويمان
 - (5) الشاعر سعد الحميدي
 - (6) مقطع من قصيدة للشاعر على السبتي
 - (7) مقطع من قصيدة للشاعر أدونيس

عبث غصن

أشكي مصابي فيك إليك

يا من استباح حسنه وجودي

وتمكن بسحره . . !

إغراقي في بحر عشقه

فهل من نجاة . . !

بعد أن أدمى فجورك أحلامي

أنت . . !

الذئب الذي أستأنس مرقص لجاجتي

والتيه الذي . سارة . تاهت به وهتكت

فيه غداتي . . !

اعبث ما شئت وما شاءت حقارتك

فلن أفقد مشاعري فالأزهار تملأ المكان . . (!)

وشذا الخزامى تجاوز كل إيسار

فكان وجودي . . !

ورقة التقويم

عام جديد
أين تعويذته آلتى يتفرد بها
أعرف لاشيء
فورقة التقويم التى نزعته الآن
هى آلتى قرأناها
منذ خمسين عام . . ؟

1422/1/15هـ

شِتا

أنتقاسم الحزن، وننفي من وجودنا الفرح
هذا ماتريد . . !
وهذا ما أراه أنا . . !
خمسون عاما من البحث عن مكان انتهت
بعود على بدء
طرف يندمل، وآخر يجرح
وعصف ريح يزيد الضيم ضنا
فما بقي يحترق لظى .
وما بقي، يبحث عن سقيفة تقيه المطر
عبث ما كان، وما يكون
وما ينتظر .
أنتقاسم الحزن، في فصل الشتاء وليله
الطويل
نوح حمام . نقيق مجهول .
وكلمات، أسعى أن تكون جمل الحاضر
نبت المستقبل . .
بين فرح مكلم، وحديث سيد يرى ما يريد
فأنا عابر طريق، حاول أن يتكلم
فإذ به طريد
وإذ به وقد جحظت عينه، ضير
انه الشتاء، وقد هجرني المكان

تائه في نفق الزمان . .
يملا جوفي فراغ، وتنزف صمتي المقاهي
فأين أنا من السكون، الذي أريد . . !
وقد رحل العمر، بين فجر ابتلعتة العنقاء
وليل لذيغ
وحروف، تناثرت على طريق طويل أعتاد وجودي
عندما تمنطني حزن . . !
على مد البصر .

1422/9/5هـ

تداول

1.

أتى الفقد في أهاب حلم ظهيرة
أنكر علي احتفاظي بابتسامتي الصغيرة . . !
وأعترض تطاولي على الألم

2.

عبث حف طريقي . .
فلما وصلت كنت خالي الوفاض
جراي متخم بقصاصات حكاية
تبحث عن نهاية . . ؟

حذاء

يا حاجب الضوء
ها أنا أقاوم دوائر الظلام
صرختي مصباح
وخطوتي نثار . .
يا حاجب الضوء
بئس أمر جاء بليل
فغدة طرقتنا مصائد
ومراقدنا حبال موت
يا حاجب الضوء
هذا ما تريد . .
هذا ما تريد . . ؟
أما . .
ما أبحث عنه
وقد لج الضوء في أعماقي
صدق حذاء
قافلة تغذ السير
نحو مشرق الشمس

1423/3/7هـ

ترف

تساوت
مخارج الخوف
حتى غدت أعماقنا
ساحة سوداء
لا أثر فيها لحياة
ونحن نرى
في عيوننا شهوة كلام

يوم

لم أجد فيما وصلت اليه
الهدف . . !
فكان أن ندمت على يوم
مضى . .
جمعنا فيه طريق واحد
وقررت السير مجددا
مع أمل أرتقب . . !
وأن لم تبقى في العمر
فرحه . .

حرف أطرافه متآكلة

كتبت البارحة قصتي الجديدة
وأضعها
وها أنا هذا الصباح أحاول
استعادتها
مقاتل في الوطن
مجاهد في المنفى
وبين يدي فلسطين يستبيح جندي إسرائيل
الآمان
وناطق سياسي باسم جبهة
من جباه مقاومتنا المائة يهدر كرامتنا
إنا عام 1953م
دكاكين مقاومة في عواصم عريبيه
ولما عدنا
فتحنا فروع لها في شوارع غزة
رام الله
جنين

خطابنا الموحد آلف نسخته
توزعه طائرة الأباتشي كل صباح
تنفذه دبابة أمريكية

موت

دمار

موت في عيون الرجال

حزن في عيون النساء

رعب في عيون الأطفال

ومجلسنا ينتظر في صمت مساعدة

الأصدقاء

المالية

الغذائية

حتى يوزع خمسهـا على أسر الشهداء

ألـمي جانا نحن

والقدس حروف أطرافها متآكلة .&

1423/4/12هـ

أنت كما ظل الفجر .. !

تخالطني فرحة فأركض حتى التقاء الغروب.
ويمتح صوتك القادم من خلف الغيوم من بئر الذاكرة
لقاؤنا الأخير.
الماء يغمر المكان.
أنفاسنا تتلهى بتراقص زهرات حولنا.
وأنا أسعى لرضى مشوقتي حتى تكون لنا صورة
نوقعها ونكتب فيها قصة اللقاء.

الطائف المأنوس يحمي بهجته بستان إشاعة
حرمتمني من البقاء.
وتجاوزت معه حد البهاء الذي كنا
عبر أسماء تشابكت بوجد أناملها.
وغفا العاذل حتى كان الوهم ستارا.
أنت هم لم أشعر بوجوده حتى كان الرحيل.
وامتد طريق الشمال ساحرا .. يمتص الألم.

ويسخر من عشق فتاة رحلت .. لم تصن العهد .. !
يسخر من بديل احتل المكان فكانت ضجيحا وكانت نواحا.
يسخر من أصدقاء تشاجر حديثهم حتى الفتنة .
ومن ديوان شعر تغير لون غلافه .
بين يدي فاتنة تمطت بعنف على حروفه .

إطار عشق منتظر.

بين يدي الذاكرة وعشق المكان
تناثر بهاء يوم قدم فكان انسحاب الألم
وكان انبعاث المكان
وكان النوم علاجاً . . موقف لا يجدي
وكان اختراق الذاكرة ملهارة غير موفقه

يما . . من يسكن الذاكرة
في هرجي
ولحظة جلوسي مع أحلام منام وأحلام ظهيرة
غرقت معها ومع طوق النجاة
الذي كنته وكان
فترام داخلي بمنازل اكتنز فيها الدهر نموذجاً بهياً لفينوس
التي أحب ادونيس
ولعفراء التي أخفتها جبال السراة
وأتعبني صعودها البهي لموعده شفاف
بتعلق حلمنا مع أغنية المجرور التي شدا بها ظلال مداح
وأشارت فيها بالمنديل توحه

...

الم أنت تناثر بين سطور قصصي
زهرة ورد حمراء كمبسم لثمته ذات مساء
فعبق المكان
عبق الزمان
في الردف في المثناة في مكان بحي قروا
وتباعد الزمن وتبدل المكان فتغربت المشاعر
بين أطياف تخالف وجودها
بموت النقاء
فهل . . تذكرين !

1424/12/4

سواد

(إليها واليهم والى الطائف المدينة)

رف خُلم مازوم يحمل بقايا تَرياق وجود
فكان أن تنبه خاطر دفناه مذ زمنٍ بعيد
أخذ يلتمع
يستلهم غواية أطفالٍ تُعفر أقدامهم الحافية الرمضاء
وتراب الطريق
كنا هناك نبحت وقد غار الحلم
عمن يركض مع ملهاةٍ تشرنق حولنا
حتى نفيق
كم كنا أغبياء عندما أسلمنا قيادنا
لوهم أخذنا إلى غيابة جب تلهينا بتجاوز متاهاته فكان الضياع
وكان الرحيل
يا ذات الأسماء المموهة خدعني صمتك
وتوقف نبضي غدت الصور صماء
ودائرةٌ سوداء تُحكّم خيارنا المموج بالحياة
تأخذك للأخر
وأبقى أجا لد الموت مقاوما فضاء النسيان
فالزمن تطاول ولم يعد للعمر بقية
وأنا اتلها كل مساء مع الفضاء الرحب
بسرر حكايتنا متوهما إثم عشق تقارب
فلما جاء اسمي في جوانحك
يرف حلمي المأزم وتأتين على حصان أبيض يختفي دوما في
السواد . .

الاثنين 1425/4/5 هـ

سيدة الأوراد السامة

كم أنت نحس لطح

أيامي . . ؟

وفجر

في أتون الحقد أحلامي . . !

صبغ المكان

بلون اسود حتى افقد معالمي

وارجع إلى حديقة عبوديتك

مكبل اليدين

في ققص بنته أوهامي . . ؟

. . .

سيدة الأوراد السامة

انتظر منذ دخل يوسف السجن

استعادة مكاني . . !!

في نبضك وبين خلجات فؤادك

التي ألبستني ثوب أحزاني

فمتى . . ؟

تفقدين وهجك الذي جاء من دماء حواريك

وأني . . !

. . .

حتى أعاود ركضي
في أعماقك ونبشد معا حلما
تناوبنا حراسته
وقد غيبني عن وعيك بما جاء
الأمني

1426/1/25هـ

اشتقاق

وأنا اعشق حزني . . !!
اجتر في ليل الضياع
ذكرياتي . . ؟
فتنسب دمة حرى على زمن ترف موجوع
فيه ركضنا بين شوارع الطائف
كما فراشات نور . . !
ولقاء مسروق في الردف
في المثناة
في مكان تعانقت فيه أمانينا حتى الانزياح
. . .
كثير الأمنيات . . ؟
وكثير بوحنا في فضاء وجهك نور السماء
في فضاء صوتك نغمات صب وصبا
في تدفق تعانق أصابعنا
فغفي الزمان ساعة جنوح لم يتوقع الفوات

وعلى الوجه بقايا من بسمة طفلة
شفها الوجد
فكانت منيتي التي بت ترقب لمعه كل نهار
في حماقات طريق التهب بنار عشق
وعثار غبار خوف انتظار . . !
ضاقت بأهات دنف طار شذا بالمشتاق
الذي هاض وجدا
بهوى فاتن ينتشي من عذابه . . !!

. . .

يالاه من حد القى حجابيه . . ؟
في جب بؤس سحرها تمنطق غيابه
ورعى شكواي في لثم ثغرها
لما قاومت إطفاء عاذل . . ؟
بشراها عندما أقبلت
فردد فضاء (القيم) ضحكنا ونحن نستبق الوقت
ونسبي طيف العشق
نعب من كرمتنا نبيذ تدله عتق بقايا وجودنا
في أوردتي
وبقية ضوء كنت قهر ما تبقى من حذر

. . .

أيام ما هانت علي وأنت تصدني وتصد عني
تجهل ودادي
وأنا أبقى ذكرى تمر النفس باكية
ناديت أحبتي . . ؟
وأنا واله بمن لهم في أعماق النفس
مواطن . . !
وأنا أقول للعين بعد أن سفحت كفي

فأعرضت والريح عاتية
مهارة تباري الريح تحجبني في حضنها الدافئ
فما اللوم يثنيها عن وفاء لموعدها
حمل بين ثناياها
نبض فؤاد تقلب بين الحقيقة والأوهام

1426/1/25 هـ

بشائر زمن التوحد

وتتوحدين في وجداني بين نبضة
ونبضة في قلبي . . !
وتدعكين جبيني بأناملك
حتى تتسع أحداقي فيشمل نظري
صورتك المتعامدة في الفضاء حتى السماء
هذا أنت . . ؟
وهذا أنا . . ؟
عشق يموج في حروفي بقايا زمن عذري
في زمن يعادي الصمت
يركض في حلبة الكلام
فيه غبت . . !
بحثا عن الأمان
ولما جنوت عند قدميك
جاء بوحك يخدعني
رائحتك تفضح إحساسك تنتظر هلاكي

وتغيم الصور
تبتعد لحظات الفرح
ويتراكم الحزن
يرافقني ألمي
إلى طريق الانتظار معصوب العينين
ويأتي صوتك . . !
ويأتي صوته . . !
وإذا بي مصلوبا في صحراء التمني
وحيدا أدون عواظفي في كتاب الرمل . . (؟)

هـ 1426 / 1/ 26

امراة الزيف

في عينيك أتسقط وجودي
فبين المكان
والزمان
أبجدية عهودي
يا عزة النفس
وحذاء مسراي الى الضياء
أعادي فيك غربتي
وأبعث معك
تجسدي
وأركض خلف السراب
أركض
أركض
حتى أبني موعدي
غير أنك . . ياسارة
الأشياء
المحزنة
وسارة الأشياء القبيحة
تفقدني معنى الأسماء جوهرها

تتوحي
ببقاء ظلمة ظلماء
وأنت رغم تولهي
شرا تتأبطي
ولحكاياتي تندين . . !

أنا

شاحب . .
كما يوم هجر فيه الرفاق
الطريق
أبحث بين كتبي عن قول رقيق
وأستعطف الأوراق بعض دل
حتى من حزني أفيق
هنا كان: حديث الأصدقاء
وعبار السنين؛ يعتق سواد الأرصفة
كأن هناك حريق
هنا كان: حديث والهة
أصابها تلملم ما تناثر من ليلها
الكئيب . . !
وعلى خطوات: شجرة عجفاء لما جاء
الربيع لم تفيق
هنا طفلة في الرابعة: تتدلى في مرجحتها
تصرخ جذلي، حتى يتسع المضيق
وأنا هنا: يصادرني محدثي . . ؟
بأن موعد الرحيل أرف

بين دخان الشيشة المتصاعد
وتعودي نادل المقهى ونظرته المطفأة
تحمل ألف سؤال عتيق
فتبرأت منما أنا فيه . . !
تركت محدثي وامتطيت الطريق
غائم أنا: بداخلي ما لا أطيع

1426 / 7 / 26 هـ

فجيرة

- 1

ترك مدينته بقصد . . !
بيت الرحيل حتى لا يموت وحيدا
صار صحراء.
فقد القدرة على الكتابة عندما لم
يجدها.
كل شيء حوله احترق؛ الجبال
السهول . الزهور الصفراء.
اسود طاغ المكان، الدلائل فيه يا سيدتي
ميلاد حرب قناعتني فيها
أني الأقوى.
فإذا بي مهشم . . ؟

هـ 1429 / 7 / 24

- 2

في هذا المساء الغارق سأم:
أفق السماء ينذر بعاصفة رملية
تلوث البياض الذي أضاجع منذ سنوات
السكون .
وتقبض قلبي . !
فأحلم بأن اطير مثلك سيدتي
لكن ساقي الجفاف
أكتشف الحلم فصادره وأغلق ابواب
المقهى .
حتى أحمل أيقونة الفقد وفي
شراكها.
ثم على مهل أموت.

هـ 1429 / 7 / 27

سيدة الغضب

ولأني أخاف العشق المقدس
أمارس الغياب المصطنع بغباء
صرت أحرص ؟
عيناى مغلقتان فى عملية خلق
لا مرنية تتفياها روى الهائمة
بدون هدف!
ترحل منى عواطفى
فأقف عاريا بين صوتك وغبابى
متناثرا كما كومة رمل
الغى معالمها فقد مقعد
وسيدة لا تعرف سوى الغضب .

1429 / 8 / 21 هـ

من قال:

عندما جاء صوتك معلنا عن قدومك.
فتحت له النوافذ ورفعت الستائر، حتى يرى النور الساكن في داخلي
ولم ابحث عن التميز على الآخرين لديك.
واني كما العنقاء احرق نفسي ثم انهض من بين الرماد.
ولم اسلب من الزهر القه، والوردة عطرها.
فقد اعتدت السير وحيدا منذ كنت طفلا؛ وان تشكل الضجيج في منعطفات
لم يثر غبارها قلق الفناء.
جاء صوتك معبرا عن دواخلك وحاجتك التي ولدت فينا.
لم تذهلني حروفك ولا الشباك التي نسجت يدك خيوطها؛ فأنا أبصر وأنا اسمع
وان كنت حلما غاب عن ذاكرة الأصدقاء.
فثمة حزن وله عزاء، وثمة الق وله فضاء، ولي في كل هذا مكان
معه أتأكد من وجودي واني لم أتغير.
هكذا أنا صادقا مع نفسي: عبر انطباعات صغيرة مبتذلة، وأحلام مزعجة
احتفظ بها وأنا أتدبر أموري وعلى وجهي ابتسامة خفيفة.
عبر مشهد رائع ارسمه كل يوم لا يربكه التواري والامحاء.
من قال ذلك لم يقله احد أنا شكلته بحثا عن شعور مستقر
غادرني ذات صباح وأنا في العاشرة.&

1433 / 2 / 20

غزوان

عندما تغادر ارض العشق العذري / تلاحقك لعنات الأصدقاء ووشاياتهم /
لا تتساقط دموعك أثناء طي طريق الرحيل / ولكن دعها بعد أيام تنهمر
مطرا / عندما تجلس وحيدا مع دخان الشيشة / وأنت تستعرض بألم معالم
من فقدت ! . .

2007 / 4 / 7م

أغنية لجدة مرآة البحر

أغنية اولى

لدقائق ثمله / من لحظة للحظه / أدمدم بشيء ما /
وقد فقدت ما بقي مني / بين نهديك وشفتيك /
لكأننا لأول مرة تأتي المسرة /
فلم أعد أشعر بالبرد

15 / 3 / 2007م

أغنية ثانية

بدم نازف تتنامى الحروف في حذر / تميز هلت اللحظة عبر اقترابنا اللامبالي /
لنشعل لوعة الآخرين في انشغالنا بلهب قبلة أولى / لم نستعيد بعدها وعينا حتى اليوم /
إنني ياذاذ الشفاه الملتهبة / فداء ما تدرين بعشق كل ما تريدين

27 / 3 / 2007م

أغنية ثالثة

كيف لا أنهمر كموجة / لأروي شفتاي من خمر شفتيها / إذا ما تلاقينا عاشقان /
فانتي صلاتي والهوى الذي لم اختاره / إنما أزل مسكون بك تقمصني /
وكانت أنت بسمة الدنيا وبهجتها .

28 / 3 / 2007م

أغنية رابعة

(في ذكرى الغياب الرابعة)

تبدو لي الكتابة عبثا كلها / إنني أسائل نفسي / إلى أين
لست أدري / هل هذه هي حقيقتي /
إنما (نعم انك لا تعرفين شيئا) هي تلك القبلة عند رحيلي.

1432 / 4 / 21

أغنية خامسة

قربها

وأني لأستحي لقلبي / تعلم روعي انه سوف يهجع / وقد تباعد الحلم
ولأرى وقد ضيم حقي / تغير طعم الآتي /
جاء بشاشة / وجاء صوتهم الخيول لم تعد مطهم.

1432 / 4 / 22

أغنية سادسة

شيء فينا تخشب / والبحر يمتد إلى ما لا نهاية /
ونغص في كهف من الظلماء /
انزف في شاطئ كسته السكنينة /
وبجواري وجها أكلته الذكريات.

1432 / 4 / 22

الفهرس

نغير المقاومة
لا أريدها
ما قبل اللحظات الأخيرة
انه العالم
أنها أماني
السؤال
حديث حميم للحظة هاربة
أمثلة التحولات الخادعة
يامن تدانيت يامن كان التباعد
الكابوس
مقاطع من أحزان الصدى
كنا أربعة
بقايا أثر
عبث غصن
ورقة من التقويم
شتاء
تطاول
حذاء
ترف
يوم
حرف أطرافه متآكلة
أنت كما ظل الفجر
سواد
سيدة الأوراد السامة
اشتقاق
بشائر زمن التوحد
امرأة الزيف
أنا
فجيرة
سيدة الغضب
من قال
غزوان
أغنية لجدة مرآة البحر

صدر للشاعر

1397هـ/1977م
1398هـ/1978م
1407هـ/1987م

1) معاناة
2) بقايا وجود
3) مقاطع من أوراق عاشق